

## المحاضرة الأولى

لفظة الأدب وتطوره

عناصر المحاضرة

مقدمة

معنى كلمة أدب في الجاهلية و صدر الإسلام

اشتقاق الكلمة ودلالاتها الخلقية

مناقشة آراء النقاد في اشتقاق المعنى الخلفي

مقدمة:

1- دلت كلمة أدب في العصر الجاهلي على الدعاء للمأدبة، فالأدب هو الداعي إلى المآدب، قال طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الخلفي لا ترى الأدب فينا ينتقر

2- توسعوا في معنى الكلمة فاشتقوا منها الأدب بمعنى الأخلاق الكريمة والسجايا النبيلة؛ لأنه يؤدب الناس إلى

المحامد وينهاهم عن المقابح

3- نجد في الشعر العربي نصوصاً تدل على معنى الأخلاق كقول الشاعر الجاهلي بلعاء بن قيس الكناني وهو

شاعر جاهلي:

أصبحت آتي الذي أتى وأتركه وبات أكثر رأي الناس مرتابا

وأن أمت والفتى رهن بمصرعه فقد قضيت من الآداب آرابا

4- سائر الكلمة مدلولها الخلفي إلى صدر الإسلام

5- للمستشرق الايطالي نلينو رأي في اشتقاق الكلمة حيث يشتقها من الدأب بمعنى العادة وهو رأي فيه تكلف

لأسباب جوهرية .

5- ثم تطور معنى لفظة أدب إلى أن يصبح بمعنى الأمر العجيب أو العجب أو الدهشة للأدب الحافل بالمعنى

وأصبح هذا ملائماً للأدب ومسائرا له وليصبح أيضا بمعنى الخلق الكريم .وقد أصبح الأدب مرتبطاً بعلوم اللغة

العربية وموضوعاتها وصار يطلق على الجيد من الشعر والنثر وما يرتبط بهما من شرح ونقد وهذا هو

معناه في كل اللغات .

6- رأى بعض المستشرقين أن كلمة أدب مشتقة من الدأب بمعنى العادة وأن كلمة دأب جمعت على أدأب ثم قلب

الجمع إلى أداب كما جمعت بئر على آبار .

وهذا الرأي غير علمي للأسباب التالي :

أ- كلمة آبار لم يشتق منها مفرد تكون الصلة بينه وبين بئر كالصلة بين أدب ودأب في الحروف والمعنى.

ب- لم يذكر الباحث شبيه في هذا الاشتقاق في اسم معنى قدمت عينه على فائه في الجمع ثم اشتق منه فعل جديد

ج- لم يرد في معجم أو نص جمع كلمة الدأب على أدأب ولكن ورد في كتب اللغة جمع بئر على آبار وآبار

د- لم يرد الدأب بمعنى الأدب لأن الدأب العادة والشأن حسناً أو قبيحاً ولأن الأدب خلق كريم في أول معانيه .

ثم صار الأدب يطلق على الجيد من الشعر والنثر وما يرتبط بهما من شرحا ونقد وهذا هو معناه في كل

اللغات الحية الآن .

في مصطلح العصر الجاهلي :

درج جمهور الباحثين في الآداب قديماً وحديثاً على تسمية أدب العصر الذي سبق الإسلام بالأدب الجاهلي ،

ووصفوا أصحاب هذا الأدب بالجهليين تبعاً لمصطلح الجاهلية الذي اطلق على عهد ما قبل الإسلام .

والسؤال : ما مدلول كلمة ( الجاهلية ) في المعاجم اللغوية ؟

عند ابن منظور يرى أنها الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين

وهنا نجد أن الجهل ضد العلم .

وقد أطلق الرسول صلى الله عليه وسلم لفظ أبي جهل على أبي الحكم عمرو ابن هشام وقد ورد لفظ (الجاهلية )

في عدد من آيات القرآن الكريم في سورة آل عمران وسورة المائدة وسورة الأحزاب وسورة الفتح كما ورد في

الشعر العربي في قول عمرو ابن كلثوم .

وبقي لفظ الجاهلية يطلق على كل من خالف أمر الدين أو تخلق بخلقاً غير حسن .  
تاريخ الأدب :

**هل للأدب تاريخ ؟**

يرى كثير من الباحثين أن الأدب كائن حي متناول العمر ، فلا بد أن يؤرخ ولا بد أن يعرض الدارسون لحالته من قوة أو ضعف وأن يحيطوا خبراً بالمؤثرات العامة في حياته من بيئة طبيعية واجتماعية .  
مؤرخ الأدب لابد أن يلم بتاريخ العلوم والفلسفة والفنون الجميلة ، ولا بد أن يدرس الحالة السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية للعصر الذي يدرسه بما يمكنه من فهم الأدب وظروفه .  
وقد نتسأل ما قيمة تاريخ الأدب وما أثره ؟ ومن حق الأدب علينا أن ندرسه لنعرف هذه القيمة وهذا الأثر .

## المحاضرة الثانية

أولية الشعر العربي قبل الإسلام

( العصر الجاهلي )

عناصر المحاضرة

\* المقصود بالأولية عند النقاد القدامى

\* نظريات الأولية

أ- الأولية المعروفة

ب- الأولية المجهولة

\* المقصود بالأولية عند النقاد المحدثين

أ- الأولية عند المستشرقين

ب- الأولية عند الدارسين العرب

\* خلاصة وملاحظات

**أولية الشعر العربي قبل الإسلام :**

المقصود بالأولية البدايات الأولى التي تولد منها هذا الشعر وتنامى إلى عصرنا الحاضر بهذا النضج الفني الذي نراه متمثلاً في أشعار أوائل شعراء عصر ما قبل الإسلام الذي وصل إلينا تام الأوزان والقوافي باللغة العربية الفصيحة والذين أثار لبعضهم دواوين محققة كامرئ القيس وعبيد بن الأبرص وطرفة بن العبد وعترة وزهير وغيرهم .

إن هذه البداية غير واضحة لعدم دقة تحديد أول شعر قيل في العصر القديم وإن كان بعض النقاد القدامى كالجاحظ وغيره قد جعلوا لعصر ما قبل الإسلام حدوداً زمنية ومن هنا كانت هناك نظريات لهذه الأولية .

**نظريات أولية :**

أ- عند الأقدمين . تعرض علماءنا الأوائل لهذه القضية ومن هؤلاء الأصمعي وابن سلام وابن قتيبة والجاحظ وابن رشيق وقد وضع هؤلاء العلماء نظريات لهذه الأولية وكانت لهم آراء قيمة في هذا الجانب . رأي الجاحظ في هذه القضية

بناء على ما قرره ابن سلام فإن الجاحظ يقرر نظرية عن عمر الشعر الجاهلي الذي يمكن الركون إلى أنه صدر عن العرب وبهذه اللغة التي أصبحت لغة العرب وبها نزل القرآن الكريم وتوحدت لهجات العرب كلهم في لهجة قريش التي نزل القرآن بها ، يقول الجاحظ

( وأما الشعر فحديث الميلاد صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه : امرؤ القيس ، ومهلل بن

ربيعة ... فإذا استظهرنا الشعر ، وجدنا له - إلى أن جاء الله بالإسلام - خمسين ومائة عام ، وإذا أستظهرنا

بغاية الأستظهار فمأنتي عام )

**الأولية المعروفة :**

ويسمى بعض النقاد الأولية الأخيرة أو الأولية الثانية أو الأولية الحديثة وكل هذه التسميات تصدق على شعر هذه الفترة الذي وصل إلينا وقد أطلق العلماء العرب السابقون على شعرائها لقب الأوائل أو القدامى وعلى شعرها القديم وتبدأ هذه الأولية بامرئ القيس والمهلل وطفرة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعمرو بن قميئة والمتلمس الضبعي والمرقس الأكبر والمرقس الأضرغ فهم كلهم في عصر واحد وإن كان امرؤ القيس أشهرهم حيث يرى كثير من النقاد أنه أول من خطى بالشعر خطوات جريئة كانت من أسباب نضجه

**الأولية المجهولة :**

وقد يطلق عليها الأولية الأولى أو الأولية الضائعة أو الأولية اللا منتهية لأنها قليلة المعلومات الصحيحة ولأنها ممتدة زمنياً في شعاب التاريخ فهي تعد غيباً من الغيوب والحديث عنها ضرب من الحدس والتخمين وقد حددها ابن قتيبة وابن سلام بالخطوة التي سبقت القصائد الطوال ومهدت لها بالمقطعات الشعرية القصيرة وجل أصحابها من المعمرين كدويد بن زيد القضاعي وأعصر بن سعد بن قيس عيلان والمستوغر بن ربيعة التميمي وجذيمة الأبرش وغيرهم.

**الأولية عند المحدثين :**

يمكن أن نقسم النقاد المحدثين في هذه القضية إلى قسمين أ-النقاد من العرب ب- النقاد من المستشرقين

لقد كانت دراسات النقاد المستشرقين أسبق من دراسات النقاد العرب حول هذا الموضوع في هذا العصر ، وقد حاول هؤلاء المستشرقون أن يصلوا إلى نتائج ذات قيمة في ذلك ، ورأوا أن بدايات الشعر العربي يمكن أن ترد إلى بحر الرجز ويعيد بعض هؤلاء المستشرقين هذا البحر إلى السجع ومن هؤلاء المستشرقين بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي وغيره أما الدارسون العرب المحدثين فقد تعددت آرائهم ودارت حول النظريات التي برزت قديماً وحديثاً ومن هؤلاء الدارسين طه حسين وشوقي ضيف وعوني عبدالرؤوف والرافعي وغيرهم . وأغلب هؤلاء يرون ان الشعر العربي بدأ رجزاً ثم تطور إلى هذه الأوزان الناضجة.

**وختلاصة القول :**

1. أن تحديد أولية الشعر العربي على رأي بعض الدارسين بمائة سنة قبل الهجرة ليس تحديداً جامعاً ذلك أن هذه النظرية معتمده أساساً على عرف شاع في الأوساط الأدبية وهو ان الشعر العربي بدأ ناضجاً بالمهلل وهذا العرف لا يمنع من وجود شعراء نضج شعرهم قبل هذا الشاعر
2. إن تحديد الجاحظ لعمر الشعر العربي الجاهلي بمائة وخمسين أو مائتي سنة قبل الإسلام يقع تحت دائرة السؤال أين شعر الفترة الاحقة وإن كان رأي الجاحظ من أقرب الآراء إلى الصحة .
3. القول بأن المقطعات كانت مرحلة تمهيدية للقصائد الطويلة قول غير مقنع لأن هذه المقطعات وصلت إلينا في صورة ناضجة فنياً كما أنه ليس شرطاً أن تكون هذه المقطعات صورة تمهيدية للقصائد الطويلة .
4. إن القول بأن الرجز هو أول البحور الشعرية ظهوراً ومنه انبثقت البحور الأخرى قول لا يسلم لأصحابه به لانه ليس لديهم دليل على أن الأشعار الأولى كلها كانت على بحر الرجز
5. القول بأن الرجز تطور عن غناء الركبان والحداء قول تنقصه الأدلة المنطقية لأنه لا دليل على ذلك .
6. أن خروج بعض القصائد المأثورة عن العصر الجاهلي وما ورد منها عن قدماء الشعراء على عروض الخليل ليس دليلاً كافياً على اولية هذا الشعر .

ومن هنا فإن الوقوف على أولية الشعر العربي وتحديد زمانه وتقديم شواهد مادية على ذلك في ضوء ما لدينا من معلومات وإمكانات أمر عسير إن لم يكن مستحيلأ وأن كل ما قدم من نظريات ليس إلا محاولات للسير في طريقاً طويل وعر وشائك وغامض ولا شك أن الشعر العربي قديم الزمن طويل العمر تقع اوليته وراء المهلل وامرئ القيس وإنما لابعد بالتأكيد مما حدد الجاحظ وغيره وهذا الشعر لم يلد فجأة كما لم ينضج فجأة وإن ما هو نتاج حقب زمنية بعيدة .

## المحاضرة الثالثة

رواية الشعر الجاهلي

1- محور القضية:

يتمحور هذا الموضوع حول الطريق التي وصل بها الشعر الجاهلي إلى العصر الذي دون فيه تدويناً مستفيضاً فكانت هذه الكتب وهذه الدواوين التي بين أيدينا الآن عنه .

تجمع الآراء قديماً وحديثاً أو تكاد على أن الرواية الشفهية كانت الطريق الأول لحفظ هذا الشعر إذ لم تكن الكتابة وسيلة أساسية في هذا الشأن .

فابن سلام والجاحظ مثلاً كانا لا يريان العربي يقيد شعره أو يدونه وهنا يرى ابن سلام أن العرب عندما استقروا في الأمصار بعد الفتوح لم يجدوا كتابدون فيه الشعر العربي قبل الإسلام . يرى بعض الدارسين المحدثين ما رآه ابن سلام ومن هؤلاء الدكتور إبراهيم عبدالرحمن في كتابه الشعر الجاهلي حيث يقول ( كانت الرواية الشفهية وسيلة الجاهليين إلى رواية أشعارهم وحفظها وعن طريق هذه الرواية وحدها وصل إلينا قدر كبير من قصائده ومقطعاته ) ومن هنا فإن الرواية بالمشافهة كانت المصدر الأول لرواية هذا الشعر .

هل عرف العرب قبل الإسلام الكتابة ؟

تكاد تجمع الروايات على أن العرب قبل الإسلام قد عرفوا القراءة والكتابة . وذلك بعد نمو الخط النبطي وتطوره إلى الخط العربي يدلنا على ذلك أمران

1- النقوش العربية التي اكتشفت مثل نقش ( النمارة ) الذي اكتشفه المستشرقان ديسو ومالكر في عام 1902م وهو شاهد لقبر الملك امرئ القيس بن عمرو ثاني ملوك بني نصر اللخمييين الذين حكموا الحيرة وهذا النقش كما اكتشف هو ( تي نفس مر القيس بن عمرو ، ملك العرب كله ، ذو أسر التيج ، وملك الأسدين ، ونزرو وهرج مذجو عكدي ، وجاء يزجي في حبيج نجران مدينة شمر ، وملك معدو ، ونزل بينه الشعوب ووكلن فرس لروم ، فلم يبلغ ملك مبلغه عكدي . هلك سنة 223 يوم 7 بكسول ، بلسعد ذو ولده ) وتقريبه للعربية كما يلي ( هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ، ملك العرب كلها ، الذي عصب التاج ، وملك قبيلة أسد ونزار ، وفرق مذحج بالقوة ، وجاء مندفعاً إلى مشارف نجران مدينة الملك شمر ، وملك معداً ، وملك بنيه الشعوب ، ووكله الفرس والروم ، فلم يبلغ ملك مبلغه ) راجع المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ج 1 ص 199 . ومن يقرأ هذا النقش يدرك تماماً أن الخط العربي قد بدأ يتبلور من فجر القرن الرابع الميلادي إلى الخط الذي نزل به القرآن الكريم ، فالآثار الأرامية والنبطية فيه ضئيلة جداً مثل ( بر ) الأرامية التي بمعنى ابن وإضافة الواو على الأعلام التي هي أثر من آثار الخط النبطي هذا أمر والأمر الثاني ما ورد من شعر الجاهليين الذي تضمن بعض الإشارات إلى الكتب والكتابة ، مثل قول لبيد بن ربيعة في طويلته حيث يقول :

زبر تجد متونها أقلامها

وجلا السيول عن الطلول كأنها

وقول المرقش الأكبر :

رقش في ظهر الأديم قلم

الدار قفر والرسوم كما

وتدل الروايات على أن من العرب من كان يحسن القراءة والكتابة بل ويحسن كذلك لغة بعض الأمم الأخرى مثل لقيط بن يعمر الأيادي الذي كان كاتباً في إيوان كسرى والذي أرسل لقومه إياد رسالة يخبرهم بعزم كسرى على إنهاء العرب وكانت رسالته قصيدة طويلة مكتوبة يقول فيها :

إلى من بالجزيرة من أياد

سلام في الصحيفة من لقيط

فلا يشغلكموا سوق النقاد

بأن الليث كسر قد أتاكم

وكان هناك كثير من العرب يحسنون القراءة والكتابة منهم سويد بن الصامت وعبدالله بن رواحه وغيرهم كثير وكثير وكانت العرب تدون موثيقها وعهودها وأحلافها وقد أشار على ذلك الحارث بن حلزة حيث يقول

وما قدم فيه العهود والكفلاء

وأذكروا حلف ذي المجاز

وعرف عن العرب أنهم كانوا يدونون حسابتهم التجارية وحقوق الغير كما يقول علباء بن أرقم البكري :

وخالفة فيها كل من جار أو ظم .

أخذت لدين مطمئن صحيفة

من هذا كله ندرك أن العرب كانوا يعرفون القراءة والكتابة ولكنهم لم يدونوا أشعارهم لعلمهم أنها ستحفظ لاهتمام العرب بروايتها وهنا يبرز السؤال هل دون العرب شعرهم وحفظوه للأجيال التي جاءت بعدهم . وللإجابة على هذا السؤال نجد نفسه أمام أمرين

الأول : أن هناك إشارات في الشعر الجاهلي تدل على التدوين لبعض الشعر الثاني : أن بعض الباحثين قد ذهب إلى القول بتدوين الشعر الجاهلي مثل الدكتور ناصر الدين الأسد الذي قال ( فإذا كانت القبائل العربية تقيد عهودها ومواثيقها – كما مر بنا – أفليس من الطبيعي إذا أن تقيد شعر شعرائها الذين يدافعون به عن حياتها ويذودون عن امجادها ويسجلون به وقائعها وأيامها ويعددون فيه إنتصاراتها ومآثرها )

ولكن برغم هذين الأمرين فإن كثيراً من الباحثين يرون أن هذا الشعر قد وصل إلى عصر التدوين عن طريق الرواية وليس عن طريق الكتابة ولهم في ذلك أسباب ثلاثة الأول : أن ما وصل إلينا من نصوص تدل على ان العرب لم يتخذوا الكتابة وسيلة للتدوين شعرهم وحفظه لمن يأتي بعدهم فقد نقل إلينا ابن سلام قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال( لما كثر الإسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالأمصار ، راجعوا رواية الشعر فلم ينلوا إلى ديوان مدون ، ولا كتاب مكتوب ، فألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا اقل ذلك وذهب عنهم منه الكثير ) كما نقل ابن سلام ايضاً قول شيخ رواة البصرة أبي عمرو بن العلاء ( ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرأ لجاؤكم علم وشعر كثير )

الثاني : لو عرفت العرب تدوين آدابها بقصد حفظها للأجيال القادمة لكن القرآن الكريم وأحاديث الرسول في حياته صلى الله عليه وسلم ...

الثالث : وهو أهم الأسباب أنه لم يصل إلينا دليل مادي يؤكد أنهم أتخذوا التسجيل وسيلة لتسجيل وحفظ الشعر وهذا ما قره الدكتور شوقي ضيف.

( والحق أنه ليس بين أيدينا أي دليل مادي على أن الجاهليين اتخذوا الكتابة وسيلة لحفظ أشعارهم ربما ما كتبوا بها بعض قطع أو بعض قصائد ولكنهم لم يتحولوا من ذلك على استخدامها أداة في نقل دواوينهم إلى الأجيال التالية )

وخلاصة القول : فإن الرواية كانت هي الوسيلة العظمى التي وصل عن طريقها الشعر الجاهلي إلى عصر التدوين .

وكانت تقوم على دعامين .

**الأولى : رواية الشعراء عن بعضهم**

**الثانية : رواية القبائل لشعر شعرائها لحفظ مناقبها ومآثرها .**

وهناك دعامة ثالثة ولكنها أقل من الأولى وهي أن هناك حفظة للشعر والأخبار كانوا يتناقلون الشعر وأخبار الشعراء ويذعونها في مجالس القبائل .

بهذه الدعائم الثلاث وصل الشعر الجاهلي إلى عصر الإسلام ولما جاء الإسلام لم يهمل العرب رواية الشعر بل ظلوا محافظين عليها بل إن كبار الصحابة رضوان الله عليهم كعمر رضي الله عنه وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانوا يروون الشعر ويستشهدون به .

## المحاضرة الرابعة

### **قضية الصحة والانتحال في الشعر الجاهلي**

هل الأدب الجاهلي والشعر منه بخاسة هو وحده الذي تعرض للشك من بين الآداب الإنسانية ؟ للإجابة على هذا السؤال نقول : أن مسألة الشك في الأدب مسألة قديمة تشمل الأدب القديم كله عند الأمم التي كان لها أدب معروف مدروس .

فلا بد لكل أثر له قيمة وأهمية من أن يتعرض للشك والالتهام والقييل والقال ، والظن والطعن في أصله ونسبه وأصحابه ، وصحته وصدقه وقيمه وحجمه ونقصه والزيادة عليه وما إلى ذلك مما قد يعرض لفكر الإنسان وعقله من شكوك وظنون .

والأدب في كل أمة من الأمم وبخاصة ما فيه من نصوص رائعة من الآثار الفنية الممتازة التي تعد بها الأمم وتفتخر وتعتبرها دليل مجدها وسجل مفاخرها ومن ثم تعرضت الآداب القديمة في كل الأمم لشك والالتهام . هل اتهم الأدب العربي قبل الإسلام بالوضع والتزوير ؟

لقد اتهم الأدب العربي قبل الإسلام بالوضع والتزوير ، وحدث مثل هذا للآداب القديمة الأخرى كالأدب اليوناني والروماني والإنجليزي فقد رمي كل أثر من هذه الآثار القديمة بأنه ليس لأصحابه الذين يدعى أنه لهم ، وأنه قد دخله كثير من التحريف والتزييف .

لم يكن الوضع أو النحل أو الانتحال مقصور على الشعر وحده بل لقد شمل كل ما يمت إلى الأدب العام بسبب كالنسب والأخبار ، بل لقد الكذب والوضع في الحديث النبوي الشريف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إلى ذلك فقال عليه الصلاة والسلام : (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ) فكيف بالشعر العربي

**هل كان أمر الوضع والنحل في الشعر الجاهلي يخفى على الرواة ؟**

لم يكن أمر الوضع والانتحال ليخفى على الرواة وعلماء اللغة العربية شعرها ونثرها فقد تنبه لذلك الناقد العربي الكبير محمد بن سلام الجمحي ت 231 هـ وغيره من نقاد القرن الثاني والثالث الهجري .

ومع هذا فإن مثل هذه الإشارات لم تصل إلى درجة القوة التي وصلت إليها آراء ابن سلام حيث أنه يعد أول من درس قضية الانتحال في كتابه (طبقات فحول الشعراء ) فقد أور فيه كثيراً من الملاحظات .

**ماذا كان يقصد ابن سلام من دراسة هذه القضية ؟**

إن من يستعرض آراء ابن سلام يجد أنه كان يريد أن يخلص الشعر العربي قبل الإسلام مما علق به وما نسب إليه خطأ ولذلك ثار على محمد بن إسحاق راوي السيرة الذي أورد فيها أشعاراً ليست صحيحة فكان يقصد تخلص الشعر الجاهلي من مثل هذه الأشعار المقطوع بانتحالها وليس التشكيك في الشعر الجاهلي وإنما إثبات الصحيح منه ونفي المنحول وبهذا نقبل رأي ابن سلام ونرتضيه.

**والسؤال الآن ما موقف النقاد المحدثين من هذه القضية ؟**

حينما نطلق النقاد المحدثين فإنما نقصد بهم العرب والمستشرقين على حد سواء ومن أشهر هؤلاء النقاد الدكتور طه حسين والدكتور يوسف خليف والدكتور علي الجندي والدكتور شوقي ضيف والمستشرق الإنجليزي ديفيد صمويل مرجليوث وسواهم

ولعل من أخطر هؤلاء النقاد مرجليوث وهو من أوائل الباحثين المحدثين الذين أثاروا هذه القضية وشكوا في الشعر الجاهلي جملة وتفصيلاً وقد استدل على شكه بنوعين من الأدلة أدلة خارجية وأدلة داخلية

**الأدلة الخارجية :**

بنى مرجليوث رأيه في الشعر الجاهلي على نظرية الشك ومفهوم هذه النظرية بكل بساطة الشك في كل شيء للوصول إلى الحقيقة . لكننا ونحن أمة مسلمة لا يمكن أن نطبق هذه النظرية على تراثنا لأن لنا ثوابتاً أساسية لا تقبل الشك بأي حال من الأحوال . لقطع حقيقتنا وثبوتها . وأما أدلة مرجليوث الخارجية فهي

1- وجود الشعراء 2- مشكلة إبتداء الشعر ونشأته

3- الشك في حفظ الشعر بالرواية الشفهية

4- الشك في حفظ الشعر عن طريق الكتابة ونفي الكتابة عن العرب

5- الشك في الرواة دون استثناء

**الأدلة الداخلية :**

1- القصص الديني

2- اللغة التي وصلنا بها هذا الشعر

3- موضوعات القصائد نفسها

أما الدكتور طه حسين فقد تبني رأي مرجليوث ولكنه بنى شكه على الاحتمالات التالية

1- أن هذا الشعر الذي ينسب للجاهلين لا يمثل الحياة الدينية والعقلية والسياسية والاقتصادية للعرب الجاهلين .

2- أن الشعوبية كان لها دور في نحل هذا الشعر .

ورغم هذا الشك الصريح من طه حسين حول صحة الشعر الجاهلي فقد وجدناه يناقض نفسه عندما أشار إلى وجود مدارس أنشأها الشعراء في العصر الجاهلي وكانت مدارس لمن بعدهم من الشعراء ومن هذه المدارس

1- مدرسة اوس بن حجر وزهير والحطيئة وكعب بن زهير والنابغة

2- مدرسة المدينة

3- مدرسة مكة

4- مدارس أخرى

ولكن ما رأي الباحثين المنصفين في قضية صحة الشعر الجاهلي .

الواقع ان هناك آراء ذات قيمة للعلماء المنصفين ومن هذه الآراء

1- نوع من هذا الشعر مقطوع بصحته وأصالته .

2- نوع مقطوع بانتحاله .

3- نوع جاء عن طريق غير موثوق بها.

4- نوع جاء عن طريق رواة موثوق بهم.

5- نوع منسوب إلى جاهلي بدون سند .

### المحاضرة الخامسة

قصائد المعلقات في شعر ما قبل الإسلام

(العصر الجاهلي)

1 - في الأدب العربي بمراحله المختلفة مجموعة كبيرة من المصطلحات كان لها في أصل وضعها اللغوي دلالات خاصة وكانت في هذا الأصل اللغوي صفات صالحة لأن يوصف بها كل شيء اجتمع فيه ما يجعله صالحاً للوصف .

2- أصبح لتلك الحقائق اللغوية في دلالة الألفاظ على معانيها سياقات أدبية عرفت بها وأصبح لها مدلولات خاصة عند أصحاب الأدب ودخلت بسبب هذا الاستعمال في باب الحقيقة المعرفية حيث أصبحت مصطلحات تدل على معاني خاصة معروفة عند مؤرخي الأدب .

3- ومن أقدم هذه المصطلحات الأدبية التي عرفها التاريخ الأدبي ( المعلقات ) هذا الوصف الذي كان في البداية صالحاً لكل شيء يعلق ثم أخذ طريقه إلى الأدب وأصبح يطلق على مجموعة معروفة من أقدم القصائد التي عرفت عن فحول الشعر العربي في العصر القديم

4- وقد اختلف في عدد أصحاب هذه المعلقات عند الباحثين في الأدب العربي القديم .

• عند ابن عبد ربه الأندلسي صاحب العقد الفريد هم سبعة

1. امرؤ القيس ومعلقته مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

2. زهير بن ابي سلمى ومعلقته مطلعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلّم

3. طرفة بن العبد ومعلقته مطلعها :

لخولة اطلال ببرقة تهدم تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

4. عنتره بن شداد العبسي ومعلقته قصيدته التي أولها :

هل غادر الشعراء من متردٍ أم هل عرفت الدار بعد توهم

5. عمرو بن كلثوم ومعلقته قصيدته التي أولها

ألا هبي بصحنك فصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

6. لبيد بن ربيعة العامري ومعلقته قصيدته التي أولها :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

7. معلقة الحارث بن حلزة ومعلقته مطلعها

أذناننا ببينها أسماء رب ثاوٍ يمل منه الثواء

- ويوافق الزوزني شارح المعلقات على ما ذكره ابن عبدربه في عددها وأصحابها على النحو الذي ذكرناه سابقاً . أما أبو زيد محمد ابن ابي الخطاب القرشي صاحب كتاب ( جمهرة اشعار العرب ) فإنه يجعل أصحاب المعلقات ثمانية فحول ويسقط من السبعة السابقين الحارث بن حلزة ويضيف النابغة الذبياني ويجعل معلقته قصيدته التي اولها :  
عوجوا فحيو لنعم دمنة الدار  
ماذا تحيون من نوى واحجار  
كما يضيف الأعشى ويجعل معلقته قصيدته التي مطلعها :  
ما بكى الكبير بالأطلال  
وسؤالي وما ترد سؤالي  
أما سائر المعلقات وهي الست الباقية فإنه يشارك فيها غيره من الشراح والرواة في أصحابها ومطلعها على النحو الذي سبق .
  - ويضيف أبو زكريا التبريزي إلى هؤلاء التسعة عبيد بن الأبرص ومعلقته قصيدته التي اولها :  
أقفر من أهله ملحوب  
فالفطيات فالذنوب
  - ويذكر أبو جعفر النحاس ( ت 338 هـ ) وهو من شراح المعلقات انها سبع وأن بعضهم اضاف إليها قصيدتي النابغة والأعشى وأن لم يعددهما من المعلقات .
  - اما ابن خلدون فلا يقطع بقول فصل في عدد هذه القصائد وأصحابها ولكنه يضيف إلى ما سبق أسم آخر هو علقمة بن عبده وقد انفرد ابن خلدون بهذا الشاعر وعليه فقوله ضعيف .
  - والناظر في هؤلاء الشعراء يجدهم تسعة على الأقوال الراجحة وعشرة عند ابن خلدون .
  - 5. لم تكن كلمة المعلقات وحدها هي التي أطلقت على تلك القصائد المشهورة فإن لها ألقاباً أخرى تدل عليها وإن كانت أقل من لقب المعلقات ذيوماً ومن هذه الألقاب ( السبع الطوال ) كما ذكر ابن خلكان عند ما ترجم ( لحمد الراوية ) قال: ( كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو الذي جمع ( السبع الطوال ) فيما ذكره أبو جعفر النحاس
  - 6. ويرى أبو زيد القرشي عن المفضل الضبي أن امرأ القيس وزهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرا وطرفة أصحاب ( السبع الطوال )
  - 7. ويصف ابن قتيبة طرفة بن العبد بأنه ( أجودهم طويلاً )
  - 8. وينقل ابن سلام مقالة أصحاب الأعشى عنه فيقول : ( هو أكثرهم عروضاً وأذهبهم في فنون الشعر وأكثرهم طويلاً جيده )
  - 9. هذه الاوصاف والتسميات تكاد تجمع على وصفها بطول ومن هنا فإن عدد أبيات كل قصيدة من هذه المعلقات كما يلي
  - معلقة امرأ القيس وعدد أبياتها 81 بيتاً
  - معلقة طرفة وعدد أبياتها 103 أبيات
  - معلقة زهير وعدد أبياتها 62 بيتاً
  - معلقة لبيد وعدد أبياتها 88 بيتاً
  - معلقة عمرو بن كلثوم وعدد أبياتها 103 أبيات
  - معلقة عنتره وعدد أبياتها 75 بيتاً
  - معلقة الحارث بن حلزة وعدد أبياتها 82 بيتاً
- وقد سميت هذه القصائد أحياناً ( بالمذهبات ) وذلك لأنها كما يقول غير واحد من النقاد أختيرت من بين القصائد العربية فكتبت في القبايطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة وهذا قولٌ فيه نظر ذكر هذا القول ابن عبدربه
10. ولها كذلك أسماء أخرى مثل السموط أو السمط والمشهورات والسبعيات والسبع الجاهليات
- سبب تسمية هذه القصائد بالمعلقات وهو أشهرها**
- يرجع السبب في ذلك عند أكثر الباحثين أنها علقت على الكعبة وقد ذهب إلى هذا الرأي ابن الكلبي ( ت 204 هـ ) وقال : ( أول شعر علق في الجاهلية شعر امرئ القيس علق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم ) وقال ابن عبدربه ( ت 328 هـ ) كان الشعر ديوان خاصة العرب والمنظوم من كلامها إلى أن قال أن العرب عمدت إلى سبع قصائد من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب وعلقتها في أستار الكعبة ) ووفقه على ذلك ابن رشيق ( ت 463 هـ ) وابن خلدون ( 808 هـ ) والبغدادي وغيرهم



ومهما يكن من أمر الخلاف في هذه القصائد وتعليقها على الكعبة وكتابتها فأنها تعد من عيون الشعر العربي نضجاً وفتناً فهي :

- آية للفن الشعري عند عرب الجاهلية وأصحابها هم من المقدمين على غيرهم
- إن القول بكتابة هذه القصائد وتعليقها على الكعبة أمر رواه الثقة من النقاد
- لم يشكك في تعليق هذه القصائد على الكعبة من القدماء إلا أبو جعفر النحاس
- تثبت هذه القصائد أن العرب كانوا يعرفون الكتابة .

### المحاضرة السادسة

#### قضايا المعلقات في الشعر الجاهلي

إمرؤ القيس ومعلقته :

- 1- الأغراض التي اشتمت عليها المعلقة.
- 2- وقوفه واستيقاقه صاحبه أو صاحبيه .
- 3- انتقاله إلى ذكر يوم دارة جلجل الذي قيل إنه سبب إنشاد المعلقة.
- 4- تذكيره لصاحبه بشئ من مغامراته .
- 5- مناجاته صاحبه فاطمة والإفاضة في وصف قصة من قصص مغامراته.
6. وصف الليل وطوله وأهواله.
- 7- وصف المفازة وما يكابده قاطعها .
- 8- وصف الصيد والرحلة ووصف الطبيعة – البرق – المطر – الأرض.

#### معلقة طرفة بن العبد

- 1- السبب في نظم المعلقة.
- 2- بناء المعلقة.
- وصف الأطلال – أطلال خولة
- الفخر بنفسه وبيان خلاله الحميدة.
- ذكر أمانيه في الحياة.
- حديثه عن مالك ابن عمه.
- العودة للفخر وذكر القوة.

#### معلقة زهير بن أبي سلمى:

- 1- سبب إنشاء هذه المعلقة.
- 2- بدء المعلقة بالتشبيب كعادة الشعراء.
- 3- ما عرف عنه من العفة والحياة وقول عمر رضي الله عنه فيه.
- 4- الغرض الرئيسي في القصيدة – مدح عظيمي غطفان
- الحارث بن عوف – هرم بن سنان (المريان)
- 4- القصيدة كلها تدور حول المديح والإشادة.

### المحاضرة السابعة

#### قضايا قصائد المعلقات في الشعر الجاهلي

الجوانب الفنية والموضوعية في معلقتي :

- 1- طرفة بن العبد
  - 2- زهير بن أبي سلمى
- خصائص شعر طرفة بن العبد
- يمكن أن نقسم شعر طرفة من حيث الخصائص الفنية والمعنوية إلى ثلاثة أقسام
- 1- قسم ظاهر مباشر
  - 2- قسم خفي ضمني

3- قسم استدلالى عقلى

**معلقة طرفة بن العبد**

1- السبب فى نظم المعلقة.

2- بناء المعلقة.

- وصف الأطلال – أطلال خولة
- الفخر بنفسه وبيان خلاله الحميدة.
- ذكر أمانيه فى الحياة.
- حديثه عن مالك ابن عمه.
- العودة للفخر وذكر القوة.

**معلقة زهير بن أبى سلمى:**

1- سبب إنشاء هذه المعلقة.

2- بدء المعلقة بالتشبيب كعادة الشعراء.

3- ما عرف عنه من العفة والحياة وقول عمر رضى الله عنه فيه.

4- الغرض الرئيسى فى القصيدة – مدح عظيمى غطفان

• الحارث بن عوف – هرم بن سنان (المريان)

4- القصيدة كلها تدور حول المديح والإشادة.

### المحاضرة الثامنة

**من قضايا المعلقات فى الشعر الجاهلى**

**معلقة لبيد بن ربيعة**

1- لبيد بن ربيعة العامرى شاعر جاهلى من فحول الشعراء العرب .

2- عده ابن سلام من شعراء الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدى وأبى ذؤب الهذلى والشماخ بن ضرار.

أسلم وحسن إسلامه وقد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

3- عمر لبيد طويلا وكان فى الجاهلية خير شاعر لإقومه يمدحهم ويرثيهم ، ويعد أيامهم ولياليهم .

4- ورث هذا الشاعر من أبية ربيعة خلة الجود فكان جوادا فى العرب .

**معلقة لبيد وخصائصها الفنية**

1- هذه المعلقة تتكون من ثمانية وثمانين بيتا

2- خلت فى مقدمتها من ذكر المرأة بخلاف غيرها من المعلقات

3- ورد ذكر المرأة عنده لكنه لم يكن مقصودا لذلك فقد ذكر نوار بعد خمسة عشر بيتا منها

بل ماتذكر من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامها

4- المعلقة فى جملتها تدور حول غرضين أساسيين هما

الأول : الفخر

الثانى : الرثاء

**خصائص شعر لبيد بصفة عامة**

الناظر فى شعر لبيد يكاد يجد المعانى الإسلامية طاغية فيه ، وبخاصة شعره الذى قاله بعد إسلامه ونحن نعلم أن

هذا الشاعر عاش فى الجاهلية زمنا طويلا وفى الإسلام كذلك ، فهو شاعر مخضرم:

ألا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

### المحاضرة التاسعة

**المجتمع العربى فى العصر الجاهلى كما صورته المعلقات**

**1- المجتمع العربى كما صورته المعلقات**

أ - إن من يقرأ قصائد المعلقات يجد أنها قد صورت هذا المجتمع حيث طبيعة هذا المجتمع ، وماكان يزاول

فيه من أعمال.

ب من الأمور التي صورتها المعلقات في المجتمع الجاهلي الجبال والمواقع.  
ج - فقد زخرت هذه المعلقات بذكر كثير من الجبال والمواقع ففي معلقة امرئ القيس مثلاً نجد سقط اللوى بين الدخول فحومل ، فتوضح فالمقراًة ، كما نجد العذيب وضارج وغيرها . وهي منازل بني كلاب الذين متهم أم الحويرث وأم الرباب ، وهما اللتان ذكرهما في المعلقة وذكر مقامهما .

د- وقد ذكر في هذه المعلقة ضارج والعذيب اللذان قعد الشاعر بينهما يرقب البرق الذي يضى سناه

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليمين في حبي مكلل

يضيء سناه أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المستفل

قعدت له وصحبتني بين ضارج وبين العذيب بعدما متأملي

على قطن بالشيم أيمن صوبه وأيسره على الستار فيذبل

فأضحى يسح الماء حول كتيفة يكب على الأذقان دوح الكنهيل

هـ- وفي معلقة طرفة بن العبد نجد كثيراً من أسماء البلاد والمواقع والجبال منها برقة ، ثمهد التي ذكر أن بها أطلال خولة والبرقة هي الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان ، والثهد السمينية وهما علم على جبل في الحمى في ديار غنى وبني عامر .

وفي معلقة زهير نجد حومانة الدراج والتمثل التي ذكر أنهما موضع دمن أم أوفى والحومانة المكان الغليظ والدراج والتمثل موضعان ، وفي معلقة لبيد نجد منى والغول والرجام وهي كلها أسماء مواضع قريبة من مكة وفي معلقة عمرو بن كلثوم نجد الأندرين وهي قرية بالشام .

#### و- الجو والرياح والمطر والنجوم .

عبر شعر المعلقات عن السماء ونجومها وما يتعاقب عليها من الرياح والأمطار وهي مشاهد طبيعية ألفها العربي في صحرائه ومنها معلقة امرئ القيس ومعلقة لبيد ومعلقة طرفة ومعلقة عمرو بن كلثوم ومعلقة عنتره ز- نبات الصحراء .

تحدثت المعلقات عن النباتات والأشجار بكل أشكالها وصورتها تصويراً غاية في الدقة والبلاغة .

#### ح- حيوان البادية .

أشارت هذه المعلقات لعدد من حيوانات الصحراء وأفاضت في ذكرها ومن هذه الحيوانات الجمال والخيل والغزلان وغيرها .

#### ط- الحياة الجاهلية في المعلقات .

صورت هذه المعلقات الحياة في المجتمع العربي تصويراً متعدداً فتحدثت عن الطعن والرحلة وما ارتبط بحياة العربي من تنقل وعدم استقرار تبعاً لمنابت العشب ومساقط المطر .

#### ك- حياة الحرب والسلام .

أفاضت هذه المعلقات في التعرض للحروب وما فيها ، كما تحدثت عن السلم والاستقرار وأفاضت في ذلك في غاية من الدقة والتصوير .

#### ل- أدوات القتال والحرب .

أفاضت المعلقات في ذكر أسماء أسلحة الحرب وأدوات القتال مثل القسي والسيوف والدروع والخيل والحسام المهند وسوى ذلك من الأسماء .

#### ص- المرأة العربية في المعلقات .

أحتلت المرأة العربية مكاناً بارزاً في تلك المعلقات ولم تخلو منها واحدة على تفاوت في الطول والقصر وهذا دليل على ما كانت تتحلى به المرأة العربية في المجتمع الجاهلي من مكانة عالية .

#### ع- عادات العرب في المعلقات .

أفاضت المعلقات في كثير من عادات العرب وتقاليدهم ومن هذه العادات ما يعد من أصول الأخلاق وعلامات المروءة كالنجدة وحماية الجار وإعانة المستغيث والجشاعة وغير ذلك

#### ف- فضائل العرب النفسية .

في هذه المعلقات ذكر كثير من فضائل العرب وتقديرهم لتلك الفضائل النفسية وتمكينها من نفوسهم مثل الجود والكرم وذم الشح والبخل وغير ذلك .

## المحاضرة العاشرة أشهر شعراء العصر الجاهلي .

من أشهر شعراء العصر الجاهلي :

1- امرؤ القيس .

قبيلته وأسرته ، حياته وديوانه ، شعره .

2- النابغة الذبياني .

قبيلته وحياته ، ديوان شعره .

3- الأعشى .

قبيلته ، حياته ، ديوان شعره .

4- شعراء الفرسان .

5- شعراء الصعاليك .

### امرؤ القيس :

هو امرؤ القيس بن حجر من قبيلة كنده ، ومن بيت السيادة فيها .

وهي قبيلة يمانية كانت تنزل في غربي حضرموت وهاجرت منها جماعة كبيرة إلى الشمال مع هجرات اليمنيين المعروفة وقد احتلت مكاناً بارزاً في نجد منذ أواسط القرن الخامس الميلادي . وكان على رأس هذه القبيلة التي استقرت في نجد أمير يسمى حجراً أكل المرار . وقد تعاقبت الأمانة في بنيه من بعده . وهذه الأمانة الكندية كانت تقابل إمارة المناذرة في الحيرة والغساسنة في الشام وقد كان حجر هذا كثيراً ما يشتبك في حروب مع الغساسنة وتوفي فخلفه ابنه عمرو الذي بلغ أن صاهره ملك الحيرة مما يدل على نفوذه .

إلا أنه توفي وخلفه ابنه الحارث وهو أهم أمراء هذه الأسرة الذي حكم حوالي سنة 490م ويذكر المؤرخون أنه كان كثير الإغارة على الحدود الرومانية وكان يقود غاراته ابنائه حجر ومعد يكره .

وفي القرن السادس الميلادي عظم سلطان الحارث في نجد مما أغضب قباز ملك الفرس على المنذر بن ماء

السماء أمير الحيرة لأنه رفض مذهب المزدكية فعزله وولى مكانه الحارث الكندي فتحقق لهذا الكندي حلم آبائه بتقويض إمارة المناذرة وولى أبناءه على القبائل فجعل حجر وهو والد الشاعر امرئ القيس على أسد وغطفان .

وعندما استولى الأحباش على اليمن سنة 528م في عهد كسرى أنو شروان وكان يكره المزدكية اضطهد أتباعها ومنهم أمراء كنده في نجد .

أما حجر والد امرئ القيس فقد قتلته بنو أسد مما جعل ابنه امرئ القيس يطالب بثأره وقد أثنى في الثأر من هذه القبيلة كما تذكر مصادر التاريخ .

### حياة الشاعر امرئ القيس :

اشتهر هذا الشاعر بلقب الملك الظليل ويلق بذي القروح ولا نعرف سنة مولده لكنه عندما اتاه نعي أبيه ومقتله كان بدمون من أرض اليمن ولما بلغه الخبر قال :

تطاول الليل علي دمون دمون إنا معشر يمانون

وإنا لأهلنا محبون

ثم قال قولته المشهورة كما تروي المصادر ( ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً لا صحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر وغداً أمر ) ثم قال :

خليلي لا فاليوم مصحى لشارب ولا في غد إذ ذاك ما كان يشرب .

واستمر في لهو يومه وليلته فلما صحى إلى أن لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرأً ولا يدهن بدهن ولا يقرب النساء حتى يدرك ثأر والده ثم رأى برقاً في الليل فقال:

أرقت لبرق بليل أهل يضى سناه بأعلى الجبل

أتاني حديث فكذبت به بأمرأً تززع منه القل

بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواه جل

فأين ربعة عن ربها وأين تميم وأين الخول

آلا يحظرون لدى بابه كما يحظرون إذا ما أكل واستمر امرؤ القيس في ثأر أبيه وأثنى في بني أسد ولم يكتف بذلك بل ذهب إلى قيصر الروم ينتجد منه سلاحاً وجيشاً لكنه لم يفلح فوشت بنو أسد إلى قيصر الروم أن امرئ القيس إذا انتصر على بني أسد فسيعود لقتال الروم ففس له قيصر الروم حلة مسمومة تقرح منها جلده ومات ودفن في سفح جبل يقال له عسيب بأرض الشام ولما دنت منيته كان ينظر إلى قبر في سفح ذلك الجبل وسأل عن صاحبه فأخبر أنها امرأة من أبناء الملوك ماتت فدفنت في سفح جبل عسيب فقال :

أجارتنا إن المزار قريب وإني مقيم ما أقام عسيب  
أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات ودفن على جنب المرأة وقبره هناك والحق أن القصص قد لعب دوراً واسعاً في حياة امرئ القيس وأخباره .

### ديوانه وشعره :

طبع ديوان امرئ القيس مراراً عديدة وكان أول من طبعه المستشرق دي سلان بباريس سنة 1837م كما طبعه المستشرق أوارد سنة 1870 م وفي سنة 1958 م نشر محمد أبو الفضل إبراهيم الديوان نشرة علمية جديدة في دار المعارف في مصر.

أما شعره فقد حاول الدكتور طه حسين أن يرد شعر امرئ القيس جميعه لأنه يماني من كنده وشعره قرشي اللغة ولم يعلم طه حسين أن كنده يمنية الجنس لكنها عدنانية اللغة . كما مر بنا أن لغة قريش هي التي سادت وذاعت منذ أوائل العصر الجاهلي على ألسنة الشعراء جميعاً الشماليين منهم أو اليمينين وقد مر معنا في معلقته أن شعره يتوزع بين الغزل والبكاء على الأطلال والشكوى من الهموم ووصف الطبيعة ووصف الرحلة .

ووصف الصيد وذكر الأصحاب والخلان ثم حديثه عن ثأر أبيه وأخيراً اليأس والقنوط والاستسلام للقضاء المحتوم.

والحقيقة أن هذا الشاعر من فحول شعراء العصر الجاهلي وأنه يعد أبا للشعر الجاهلي بل للشعر العربي جميعه فقد استوى عنده في صورته الرائعة سواء من حيث سبقه إلى فنون أجاد فيها أو من حيث قدرته على الوصف والتشبية وهو يعتني بأخيلته ومعانيه وألفاظه مما نجد مثلاً في استعارته وبعض طباقته وجناسه وقد عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى .

### المحاضرة الحادية عشرة أشهر شعراء العصر الجاهلي

#### من أشهر شعراء العصر الجاهلي :

- 1- امرؤ القيس .
- قبيلته وأسرته ، حياته وديوانه ، شعره .
- 2- النابغة الذبياني .
- قبيلته وحياته ، ديوان شعره .
- 3- الأعشى .
- قبيلته ، حياته ، ديوان شعره .
- 4- شعراء الفرسان .
- 5- شعراء الصعاليك .

#### النابغة الذبياني:

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع ، وأمه عاتكة بنت أنيس من بني أشجع الذبيانيين فهو ذباني أبا وأما يكنى بأبي أمامة ، اشتهر بلقب النابغة لنبوغه في الشعر وهناك مجموعة من الشعراء المخضرمين والإسلاميين تلقبوا باللقب نفسه ، فهناك النابغة الجعدي والنابغة الشيباني، والنابغة التغلبي، ويميز من بينهم بالنابغة الذبياني ، ويكاد الغموض يلف حياته الأولى ، لكنه كان من أشرف ذبيان ، اتصل بالنعمان بن المنذر ملك الحيرة وتوثقت العلاقة بينه وبينه فلزمه ومدحه ونادمه ويقال عن العمان اجازته مرة بمئة من الإبل فمدحه بقصيدة يقول في مطلعها :

الواهب المئة المعكاء زينها سعدان توضح في أوبارها اللبد  
والخيل تمزج غربا في أعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد  
ولما أوقع الغساسنة بالذبيانيين في بعض الأيام وأسروا بعض رجالهم ونساءهم أسرع النابغة إلى الغسانيين  
يمدحهم ويطلب منهم أن يمنوا على الأسرى فكان له ما أراد فقال مادحا للغسانيين ومعتذرا:

لقد نهيت بني ذبيان عن أقر وعن تربعهم في كل أصفار  
وقلت يا قوم إن الليث منقبض على برائته لوثبة الضاري

وقد كان لصلته بالغساسنة فوائد كبيرة لقومه لكن هذا أغضب المناذرة عليه لأن النابغة في اتصاله بالغساسنة  
وهم أعداء للمناذرة لم يكن يرضي ملوك الحيرة مما أفقده مكانته عندهم وتذكر الروايات أنه لم يشارك قومه في  
حرب داحس والغبراء قيل لأنه كان طيلة الحرب في بلاط المناذرة وربما لأنه لم يكن راضيا عن تلك الحرب  
التي أتت على الأخضر واليابس عند القبيلتين ولم يكن فيها منتصرا وإنما كانت سجالا بين القبيلتين حتى أتت  
على كل شيء ، ولذلك لم نجد للنابغة ذكرا فيها لكنه في بعض أشعاره يأسف لتحول عيس إلى عامر ومفارقتها  
لدير أبناء عمومته ذبيان .

#### موقف النابغة من حرب داحس والغبراء :

اشتهر النابغة في حرب داحس والغبراء أنه لم يكن من المؤيدين لها لأنه يعلم أن عيسا وذبيان أبناء عمومة ولذلك  
عندما قررت عيس أن ترحل لتجاوز وتحالف بني عامر في نجد أنبرى النابغة محاولا أن يثنىهم عن ذلك فقال :

أبلغ بني ذبيان أن لا أبا لهم بعيس إذاحلوا الدماخ فأ ظلما  
هم يردون الموت عند لقائه إذا كان ورد الموت لا يد أكرما

وهو هنا يحرض عيسا على العودة لقومهم ونبذ الحرب والفرقة ، وجميع أخبار النابغة وأشعاره تدل على أنه  
كان سيذا شريفا من سادات قومه وقورا فهو لا يتدنى في سفاهة ولا يتبذل في مجون .

#### مكانة النابغة في سوق عكاظ وتحكيمه بين الشعراء :

نال النابغة شهرة واسعة في عصره فكانت تضرب له قبة من آدم في سوق عكاظ  
فتأتيه الشعراء ، فتعرض عليه أشعارها وحدث ذات مرة أن أنشده الأعشى أبوبصير ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته  
الخنساء قصيدتها في رثاء أخيها :

وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

وأنشده حسان لكنه فضل الأعشى على الخنساء وعلى حسان مما أغضب حسان فقال النابغة يبرر لحسان حكمه  
في تفضيل الأعشى :

يابن أخي أنت لاتحسن أن تقول :

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع  
خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها أيد إليك نوازع

وقد رجع النابغة إلى قومه بعد موت النعمان بن المنذر سنة 602 من الميلاد قيل إنه توفي سنة 604 من الميلاد  
ديوان النابغة وشعره :

لعل أقدم نشرة لديوان النابغة ما قام به المستشرق ( ديرنبورج ) إذ نشره في المجلة الآسيوية عام 1868م حيث  
نشره ضمن دواوين ستة هي ديوان امرئ القيس والنابغة وزهير بن أبي سلمى وطرفة بن العبد وعنتر بن شداد  
العبيسي وعلقمة بن عبدة وتوالت بعد ذلك طبعاات ديوان النابغة في طبعاات محققة مخدومة من عدد من الباحثين  
أما شعر النابغة ومكانته الشعرية ، فإن ابن سلام قد جعل النابغة وامرء القيس وزهير والأعشى المقدمين على  
سائر الشعراء في الجاهلية وقد وافقه الرواة والنقاد على هذا الحكم وقد وقف النقاد طويلا عند إجادة النابغة  
للمديح والإعتذار ومن أجمل قصائد المديح عنده تلك القصيدة البائية التي يمدح فيها الغساسنة والتي يقول فيها :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاستيه بطئ الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بأبى

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وإذا كان هذا الشاعر يتفوق في المديح فإنه يتفوق أيضا في الاعتذار ولذلك نجده يستعطف النعمان بن المنذر ملك  
الحيرة بقصيدة من أجمل قصائد الاعتذار يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ربية وهل يا ثمن ذو أمة وهو طائع

أبى الله لإعدله ووفاءه  
وفي قصيدة أخرى نجده بوضح خوفه ووجهه من غضب النعمان عليه فيقول :  
أتاني أبيت اللعن أنك لمتني  
فتبت كأن العائدات فرشني  
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة  
لئن كنت قد بلغت عني خيانة  
وإنك شمس والملوك كواكب  
فلا تتركني بالوعيد كأنني  
فلا النكر معروف ولا العرف ضائع  
وتلك التي أهتم منها وأنصب  
هراسا به يعلى فراشي ويقشب  
وليس وراء الله للمرء مذهب  
لمبلغك الواشي أعش وأكذب  
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب  
إلى الناس مطلي به القار أجرب

### المحاضرة الثانية عشرة من شعراء العصر الجاهلي

#### الأعشى ميمون بن قيس

هذا الشاعر ينتسب إلى قبيلة بكر بن وائل الكبيرة التي كانت تمتد فروعها وبطونها في شرق الجزيرة العربية من وادي الفرات إلى اليمامة وكانت قيس قبيلة الشاعر وهي بطن من بطون بكر بن وائل تنزل في اليمامة .  
وقد عاش الأعشى في أواخر العصر الجاهلي ، ويذكر الرواة أنه ولد بمنفوحة في اليمامة وهي الآن حي من أحياء مدينة الرياض ، وسمي ميمون لضعف بصره ويكنى بأبي بصير وقد انتقل بالشعر الجاهلي نقلة كبيرة ولذلك لقب بصناجة العرب لأنه كان يتغنى بشعره .

#### الأعشى وكثرة تنقلاته

- 1- تدل أخبار الأعشى على أنه كان كثير الأسفار في أرجاء الجزيرة العربية يمدح ساداتها وعكاز وأشرفها ، فكان يرحل إلى اليمن والحيرة وديار كندة وحضرموت ونجران
- 2- عندما سمع الأعشى بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم رغب في الوفود إليه إلا أن قريشا سمعت بذلك فخافت أن يسلم ويتحول شعره ضدهم فاعترضوه وقالوا له إن محمدا يحرم الخمر والقمار والميسر والزنا والربا فعدل وجهته وأهدته قريشا مئة من الإبل وكان يحب المال فكان ذلك سببا في عدم إسلامه وحرمانه من الخير فلما عاد إلى منفوحة رمى به بغيره فقتله .
- 3- وتدل هذه الحادثة على أن الأعشى كان مغرقا في الوثنية وفي شعره ما يصور ذلك .

#### ديوان الأعشى وشعره

للأعشى ديوان كبير نشره المستشرق جاير في لندن سنة 1928م ثم توالى طبعات الديوان بعد ذلك في مصر حيث حققه محمد حسين في طبعة موثقة .

يمتاز شعر الأعشى بكثرة قصائده الطويلة كما يمتاز بكثرة تصرفه في فنون الشعر من مديح وهجاء ووصف ورثاء وفخر وغزل وهو يعرق كثيرا في وصف الخمر وبسببها عذف عن الإسلام عندما بلغته قريش الرسول صلى الله عليه وسلم يحرمها وهو في هذا قريب من جماعة المجان وقد كان يسرف في اللهو والمجون وقد تأثر بهذا رغم بداوته بوفوده على الحيرة وغيرها والحق أن الأعشى في شعره جميعه يعد تمهيدا للشعر الحضري الذي ظهر بعد ذلك سواء في عزله وخمره أو في هجائه ومديحه فهو في هذه الموضوعات جميعها يفصح عن ذوق متحضر ولا نعجب بعد ذلك إذا رأينا الأعشى وهو جاهلي يشبه العباسيين في مبالغتهم وبعض مجونهم كما هو الحال عند أبي نواس ومن أهم ما يلاحظ على شعر الأعشى سهولة اللفظ بخلاف بعض قصائد الشعر الجاهلي الحافلة باللفظ الغريب ، ولذلك كانت التي :مطلعها

ما بكاء الكبير بالأطلال  
وسؤالي فهل ترد سؤالي

حافلة المعاني البليغة والألفاظ السهلة .

على أنه يظهر من شعر الأعشى أنه لم يسلم من النحل لأنه قد حيك حوله كثيراً من الأساطير واتصاله بالفرس والروم وهو أمر لا يمكن تحقيقه عند شاعر بدوي عاش طول عمره في الصحراء وإن كنا نحس دائما في شعر الأعشى روح العصر العباسي لا من حيث سهولة اللفظ فحسب ولا من حيث المقابلة بين المعاني بل من حيث ما يجري في ذلم من أثر رقة الذوق بتأثير الحضارة وهي رقة دفعته إلى الغلو في بعض معانيه إذ أن مديحه يتميز بكثرة إسرافه في الغلو والإدعاء والأوصاف وربما كان ذلك رغبة منه في العطاء الجزيل

## الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي :

كانت كثير من القبائل العربية في العصر الجاهلي تعيش حياة غير مستقرة مما سبب لها كثيراً من الحروب والاختلاف مع القبائل الأخرى حول المراعي والمياه ، وكان كثيراً ما يحدث سبي للنساء ونهب للأموال مما جعل كل قبيلة تستعد في العدد والعدة وفي هذه البيئة اشتهر مجموعة من الشعراء عرف عنهم الفروسية والشجاعة وأظهروا بطولة نادرة في التضحية والفداء والشجاعة ومن هنا كان لكل قبيلة شاعر هو في الأصل فارس من فرسانها الذين يتدربون على الخيل وكيف يسدون ضرباتهم إلى أعدائهم في حروبهم الطويلة مثل حرب البسوس التي اشتهر فيها المهلهل التغلبي الذي أشعل نيران الحرب ثار لآخيه كليب ويقال إنه أول من هلهل الشعر وأرقه .  
ومما قاله في تلك الحرب :

وإني قد تركت بواردات  
وهمام بن مرة قد تركنا  
فلولا الرياح أسمع أهل حجر  
بجيراً في دم مثل البعير  
عليه القشعمان من النسور  
صليل البيض يقرع بالذكور

وواضح أنه يفتخر بقتله لبعض الأبطال من قبيلة بكر في موقعة واردات وموقعة عنيزة .  
ومن فرسان العرب المشهورين وهو شاعر معروف الشاعر عامر بن الطفيل وهو فارس بني عامر بن صعصعة أقوى عشائر هوازن وأشدها بأساً ولما نشبت الحروب بين عيس وذبيان أخذ عامر بن الطفيل صف عيس .

ولهذا الشاعر ديوان نشره المستشرق ( لايل ) مع ديوان عبيد بن الأبرص وقد أظهر بطولة نادرة في يوم ( فيف الريح ) وكان هذا اليوم لقومه بني عامر على بني الحارث بن كعب النجرانيين وقال في هذا اليوم شعراً منه

لقد علمت علياً هوازن أنني  
وقد علم المزنوق أنني أكره  
إذا زور من وقع الرماح زجرته  
وأنبأته أن الفرار خزاية  
أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر  
على جمعهم كر المنيح المشهل  
وقلت له : ارجع مقبلاً غير مدبر  
على المرء مالم يبلي جهداً ويعذر

وعندما ندرس الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي لا يغيب عنا فارس عيس عنتره بن شداد العبسي الذي كان أبوه من أشرف عيس لكن أمه كانت حبشية مما سبب لعنتره عقدة اللوم التي بقي طول عمره يشكو منها ويحاول التخلص من عقدها يقول :

إني إمرؤ من خير عيس منصبا  
وإذا الكتبية أحجمت وتلاحظت  
شطري وأحمي سائري بالمنصل  
الفيت خيراً من معمم مخول

وقد طارت شهرة هذا الشاعر واشتهر بالشجاعة النادرة والعفة المثال فهو فارس عيس وهو من خيرة رجالها خلفاً وسجايًا .

بقيت الإشارة إلى أنا الفروسية كانت تبعث في نفوس هؤلاء الشعراء نوعاً من التسامي والإحساس بالمروءة يصور ذلك عنتره بقوله :

أنتي علي بما علمت فإنني  
وإذا ظلمت فإن ظلمي باسل  
سمح مخالفتي إذا لم أظلم  
مرمذاقته كطعم العلقم

ومن الشعراء الفرسان المشهورين الذين أدركوا الإسلام وأسلموا وحسن إسلامهم وكانوا من النماذج الرائعة في الفتح بل إنه كان من المشاركين في معركة القادسية الشاعر الفارس عمرو بن معدي كرب الزبيدي من سعد العشيرة بن مذحج كانت له منزلة عالية

ولهذا الشاعر منزلة عالية في قومه فقد كان رئيسهم في الوفادة على الملوك وكانت له صلة وثيقة بالنعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد أسلم عمرو وحسن إسلامه ، وهو خبير بالحروب والنزال يشهد بذلك ماكتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه إلى عمرو بن العاص يأمره أن يصدر في الحرب عن مشورة عمرو بن معدي كرب ، كان هذا الشاعر من فرسان العرب المعدودين له ديوان شعر مطبوع ومن أهم قصائده تلك القصيدة العينية التي قالها عندما وقعت أخته ريحانة في السبي قال فيها:

أمن ريحانة الداعي السميع  
ينادي من براقشاً ومعين  
يؤرقني وأصحابي هجوع  
فأسمع واتلأب بنا مليع



وقد جاوزن من غمدان دارا  
ورب محرش في جنب سلمى  
أشباب الرأس أيام طوال  
لأبوال البغال بها وقيع  
يعل بعيها عندي شفيح  
وهم ماتبلغه الضلوع

### المحاضرة الثالثة عشرة الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي

#### معنى الصعلكة في اللغة والاصطلاح الأدبي

1- ورد في كتب اللغة أن الصعلوك هو الفقير الذي لا مال له، وفي هذا نجد أن المعنى المباشر للصعلكة هو الفقر، وأنها في أغلب استعمالاتها تدور حول هذا المعنى ولا تكاد تخرج عنه .  
قال الشاعر :

غنيا زمانا بالتصعلك والغنى فكلاسقانا هبكا سيهما الدهر  
فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

أما في الاصطلاح الأدبي فإن الصعلكة تعني الحرفة بمعنى أن الصعاليك هم جماعة من الناس اتحدوا في الهدف والغاية لا يجمعهم نسب ولا قرابة، وإنما جمعهم وحدة الهدف والغاية وهي حياة الصعلكة التي من أجلها اتحدوا ومن أجلها تمردوا على مجتمعاتهم

2- **وللصعاليك فلسفة في الحياة**، وهي : أنه لا مكان للضعيف بينهم، فلا قيمة عندهم وفي فلسفتهم إلا للقوة والشجاعة يقول زعيمهم عروة بن الورد :

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله مضى في المشاش ألفا كل مجزر  
يعد الغنى من دهره كل ليلة أصاب قراها من صديق ميسر  
قليل التماس المال إلا لنفسه إذا هو أضحى كالعريش المجور

ويقول عن النوع الثاني من الصعاليك :

ولله صعلوك صحيفة وجهه كضؤ شهاب القابس المتنور  
مطلا على أعدائه يزررونه بساحتهم زجر المنيح المشهر  
وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوف أهل الغائب المتنظر  
فذلك إن يلق المنية يلقيها حميدا وإن يستغن يوما فأجدر

فقد استعمل لفظ صعلوك في النوع الأول في مدلوله اللغوي وهو الفقير.

يقول الشنفرى الأزدي وهو من أشهر الشعراء الصعاليك الجاهليين :

أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل  
وأستف ترب الأرض كي لا يرى له علي من الطول امرؤ متطول  
وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت خيوطه ماري تغار وتقتل  
وأغدو على القوت الزهيد كما غدا أزل تهاداه التنايف أطحل

بعد هذا التعريف يقفز للأذهان سؤال مفاده : من هو الصعلوك إذا ؟

وللإجابة على هذا التساؤل نقول : إن الصعلوك هو الفقير أو الخليع المتجرد للغارات والسلب والنهب انتقاما من الأغنياء الذين يجرمون الفقراء ولا ينفقون من أموالهم حتى يكون هناك شئ من التوازن بين طبقات المجتمع .  
ومن هنا فإن الصعلكة هي : احتراف السلوك العدواني بقصد المغنم ، وهذا تعريف شامل .

#### نشأة الصعلكة وأسبابها

من الصعب تحديد بداية لهذه الظاهرة من الناحية الزمنية لعدة أسباب منها

أولا : إن الجزيرة العربية قبل الإسلام لم تخضع لحكومة جامعة فيها تحفظ الأمن والاستقرار، ومن هنا سادت شريعة الغاب

ثانيا : إن تاريخ العرب قبل الإسلام اكتنفه بعض الغموض وبالتالي فإن كثيرا من الظواهر لا يعرف بالتحديد متى وأين نشأت .

والصعلكة لم تكن حدثا من الأحداث الطارئة في حياة المجتمع الجاهلي وإنما كانت ظاهرة نبعت من ظروفه ولزامته كجزء منه، ولذلك لم يكن لها تاريخ مستقل محدد البداية ، وإنما يرتبط تاريخها بتاريخ المجتمع نفسه أما أسباب الصعلكة ، فيمكن أن تحصر في الأمور التالية

أولا : عدم وجود دولة جامعة

ثانيا : ظهور زعامات غير متزنة

ثالثا : عدم التوازن بين الفقر والغنى

رابعا : طبيعة الأرض والحياة

خامسا: الاستعداد والشذوذ

أما أساليب الصعلكة ، فهي متعددة ، ولم تكن تخلو من طرافة في مزاولتها أنها في الأساس سلوك فيه ما فيه من التمرد على القيم والأعراف

### المحاضرة الرابعة عشرة

### أشهر شعراء العصر الجاهلي من الصعاليك

#### من أشهر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي

#### 1- الشعر الشنفرى الأزدي

نشأ في أزد اليمن ، وكان اسم العشيرة التي نشأ فيها أسيرا بني شباة بن فهم ، وعندما أسرى بنو سلامان بن مفرج رجلا من بني شباة بن فهم فدوه بالشنفرى ، وهو صغير ، فعاش في بني سلامان وهو لا يشك أنه واحد منهم حتى تعلق بفتاة من بني سلامان وأراد أن يتزوجها فأنفقت من ذلك ، وأحس بالمهانة من رفضها له ، وبيان له أنه ليس من بني سلامان عندئذ لجأ لحياة الصعلكة للانتقام من قومه بني شباة الذين فادوا به صغيرا ومن بني سلامان الذين استعبدوه سنين طويلة .

استغل الشنفرى نشاطه وقوته في الانتقام فيقال إنه قتل من بني سلامان مئة رجل ، وأنه أصبح يشكل لهم خطرا كبيرا حتى رصدوا له ليلا عند ماء يقال لهم فقتلوه وتخلصوا منه .

هذا الشاعر يضرب به المثل في سرعة العدو ، فقد كان كما تذكر الروايات يسبق الخيل ، كما أنه يضرب به المثل في الحذق والدهاء ، وكان أحد رفقة ثلاثة اشتهروا بأنهم من أقوى الناس وأعداهم . وهم الشنفرى الأزدي وتأبط شرا الفهمي ، وعمرو بن براق الهمداني

للشنفرى ديوان شعر ، لكنه اشتهر بقصيدته اللامية المشهورة التي أطلق عليها النقاد لامية الرب التي يعتز الشعر العربي كله باحتوائه على مثل هذه القصيدة الرائعة معنى ومبنى . وقد فتننت المستشرقين ، فأولعوا بها وترجموها إلى عدد من اللغات الحية حيث ترجمت إلى أكثر من خمس لغات أجنبية ، كما اهتم بها النقاد العرب قديما وحديثا لبلاغتها وقوة معانيه وتصويرها للأحداث والمثل .

#### 2- تأبط شرا ، ثابت بن جابر الفهمي .

هو خال الشنفرى الأزدي وأحد الثلاثة السابقين الذين اشتهرأنهم أعدى زمانهم كان يعتد بنفسه وبقوته كثيرا ، فكان يغير وحده على رجليه لا يهاب أحدا فقد من أبطال البدو المعدودين في زمانه، ولذلك فإن ما دار حوله من القصص يشبه الأساطير، كان هذا الشاعر من شعراء زمانه المعدودين اشتهر تأبط شرا بقصيدته القافية المشهورة التي يقول فيها :

ياعيد مالك من شقوق وإبراق	ومر طيف على الأهوال طراق
يمشي على الأين والحيات محتفيا	نفسى فداوك من سار على ساق
إني إذا خلة ضمنت بنائها	وأمسكت بضعيف الحبل أحذاق
نجوت منها نجائي من بجيلة إذ	ألقيت ليلة خبت الرهط أرواقى
سدد خلالك من مال تجمعه	حتى تلاقي الذي كل امرئ لاق

وللشاعر ديوان طبع طبعة محققة قام بها علي ذوالفقار شاكر عام 1404 هـ في صورة علمية محققة جمعت شعر تأبط شرا كله .

هو زعيم الصعاليك أضاف على الصعلكة كثيرا من الاحترام والتقدير، كان سخيا كريما حتى لقب بعروة الصعاليك أي عروة الفقراء لأنه كان شديد العطف على الفقراء حتى أنه كان يضرب به المثل في الكرم يقول عبد الملك بن مروان من قال إن حاتم الطائي أكرم العرب فقد ظلم عروة بن الورد كما معاوية بن أبي سفيان يقول : لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أتزوج إليهم ومن حبه للكرم والبذل أنه قال لمن سأله عن نحول جسمه :

إني امرؤ عافى إنائي شركة وأنت امرؤ عافى إناءك واحد  
ويقول لزوجته وقد لامته على كرمه وصلكته :  
ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير

### 3- السليك بن عمير السعدي

نسب إلى أمه السلركة ، كان من الأعربة المشهورين في عرب الجاهلية وشهرته دوت في أنحاء الجزيرة العربية حتى لقد بلغ من شجاعته أن عمرو بن معدي كرب الزبيدي كان يقول : ( ما أبالي أي طعينة لقيت على ماء من أمواء معد مالم يلقني دونها عبداها أو حراها ) وقد عنى بأحد العبدین السليک عندما قتل رثته أمه بقصيدة يتيمة لكنها من عيون الشعر العربي تقول فيها

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك  
ليت شعري ضلة أي أشئ قتلك  
أمريض لم تعد أم عدو ختلك  
كل شئ قاتل حين تلقى أجلك  
ليت قلبي ساعة صبره عنك ملك  
ليت نفسي قدمت للمنايا قبلك

### 4- قيس بن منقذ السلولي الخزاعي

اشتهر بابن الحدادية ، وهي أمه ، وكان من الفتاك ومن شجعان الصعاليك في عصره له شعر كثير جيد اشتهر من بين الصعاليك في شعره بالغزل والفخر بقومه قبل أن يخلعوه

### 5- مالك بن حريم الهمداني .

شاعر صعلوك له شعر جيد وتدل أشعاره على أنه كان صعلوكا فاتكا سريع الغارات

### 6- صخر الغي الهذلي

من صعاليك هذيل ، كان شاعرا قويا وأغلب شعره يدور حول الصراع مع أعدائه وبخاصة عدوة اللدود ( أبو المثلّم الهذلي ) الذي رثى صخر الغي عند مقتله والفضل ماشهدت به الأعداء يقول أبو المثلّم في رثاء صخر الغي :

لو كان للدهر مال عند متلده لكان للدهر صخر مال قنيان  
يعطيك مالا تكاد النفس تسلمه من التلاد وهوب غير منان

### 7- عمرو بن براءة الهمداني

غلب عليه نسبه إلى أمه براءة ، واسمه عمرو بن منبه بن يزيد الهمداني، كان رفيقا للشنفرى وتأبط شرا في الصعلكة يفتخر دائما في أشعاره بقوته، وشجاعته يقول في بعض قصائده :

متى تجمع القلب الذكي وصارم وأنا حميا تجتنبك المظالم  
ومن يطلب المال الممنوع بالقنا يعيش ذا غنا وتخرمه المخارم

### 9- الأعم الهذلي

من شعراء هذيل وصعاليكها ، وهو أخو صخر الغي الهذلي ، وشعره مجموع في ديوان الهذليين ، وصخر الغي من الصعاليك العدائين ، وكان يعتز كثيرا بصعلكته وقوة عدوه وشجاعته .

### 10- عمرو بنعجلان الهذلي

من شعراء هذيل وصعاليكها ، كان ، كان كثير الغزو والغارة وخاصة على بني فهم ، كان يسمى عمرو ذي الكلب ، قيل لأنه كان يصطحب كلبا معه وقيل إنه كلب صيد ، كانت له أخت اسمها جنوب الهذلية التي رثته عند مقتله رثاء حارا يذكرنا برثاء الخنساء لأخيها صخر ومنه قولها :

فأقسم يا عمرو لو نبهاك إذا نبها منك داء عضالا

فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا

### 11- حاجز بن عوف الأزدي

شاعر صعلوك من العدائين الشجعان الفتاك، كان يشتهر بصعلكته وقوته وفي أشعاره ما يدل على ذلك، لكنه من الشعراء المققلين، فهو ليس مكثرا في الشعر، لكن أشعاره بليغة قوية.

### 12- جدر بن ضبيعة بن قيس

اسمه ربيعة ولقب جدرًا لقصره ، وهو من فرسان بكر الذين أبلوا في حرب البسوس ضد تغلب واشتهر جدر بيوم التحاليق حينما اتفقت بكر كلها في ذلك اليوم على حلق رؤسها لكي يعرفوا ،لم يكن من الصعاليك المعدودين ، بل كان يعتمد على أسلوب التلصص وليس الغارة ، ومع هذا فهو من الشعراء اللصوص .

### مصادر شعر الصعاليك

من يقرأ كتب التراث يجد أن شعر الصعاليك منبث في هذه المصادر كما يجد اختلافًا في الروايات لهذا الشعر مع أن هناك قصائد لاخلاف في نسبتها إلى أصحابها من الشعراء الصعاليك . إلا أن هناك خصائص فنية يتميز بها هذا الشعر وتكاد تكون سمة واضحة عند جميع الصعاليك ومنها :

- 1- تميز روح الشعر، فهو شعر سهل واضح لا يحتاج لجهد كبير في معرفته
- 2- خلوه من الخصائص السلبية التي وجدت عند غيرهم من الشعراء
- 3- ليس شعر ترف ومجون ، ولذلك لا تكاد نجد للمجون والحمريات أثرا عندهم
- 4- خلو شعر الصعاليك من الفحش والخيلاء
- 5- تصوير الحياة الشخصية لهم بأسلوب صادق مباشر، إنه شع الذاتية المباشرة
- 6- إنه شعر الواقعية الصادقة البعيدة عن الكذب والمدحاة
- 7- صدق التجربة ووحدة الموضوع